

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(22) و من هذا البيان يتضح المراد من قول فرعون: "أَنَا رَبُّكُمْ عَلَى" (النازعات|24). ز: "فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنُؤَدَّعُوًا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا" (الكهف|14). إنَّ الفتية الذين فرَّوا من ذلك الجوَّ الخانق الذي أوجده طواغيت ذلك الزمان، كانوا جماعة يسكنون في مجتمع يعتقد بأُلوهية غير الله، و لكن أُلوهية غير الله - في ذلك المجتمع - لم تكن بصورة تعدد الخالق، خاصة أنَّ واقعة أهل الكهف حدثت بعد ميلاد السيد المسيح حيث كانت عقول البشرية و أفكارها قد تقدمت في المسائل التوحيدية بشكل ملحوظ وحطت من الرقي بمقدار معتد به، و لم يكن يعقل - في ظلَّ هذا الرقي الفكري - وجودُ مجتمعٍ منكرٍ لخالقية الله، أو مشركٍ فيها فلا بدَّ أن يقال إنَّ شركهم يرجع إلى أمر آخر و هو الاعتقاد بتعدد المدير. ح: إنَّ البرهان الواضح على أنَّ مقام الربوبية هو مقام المديرية و ليس الخالقية كما يتوهم، هو الآية المتكررة في سورة "الرحمن". "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان". فقد وردت هذه الآية في السورة المذكورة 31 مرة و جاءت لفظة "رب" جنباً إلى جنب مع لفظة "آلاء" التي تعني النعم و غير خفي أنَّ التذكير بأسباب النعم مرَّة بعد أُخرى يناسب مقام التربية و التدبير فإرداف ذكرها، بذكر الربشاهد على أنَّ اللفظ بمعنى المدير والمربي والمصلح. لا الخالق والموجد. و إن شئت قلت: إنَّ ذكر النعم (التي هي من شعب التربية الالهية التي يُوليها سبحانه للبشر) يناسب موضوع التربية والتدبير الذي تندرج فيه إدامة النعم و إدامة الإفاضة.